

## 70 - شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية - الشيخ

عبدالرازق البدار

عبدالرازق البدار

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه أجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد نواصل القراءة بالمنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية للشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى. نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - [00:00:18](#)

قال الشيخ حافظ رحمه الله تعالى في الفرائض والآلة والتحذير من العلوم المبتدة وبالفرائض نصف العلم فاعنى كما اوصى الله وخير الرسل كلهم من فضلها ان تولي الله قسمتها وبالفرائض - [00:00:41](#)

وبالفرائض نصف العلم فاعنى كما نصفي ومن فرائض نصف العلم فاعنى ما اوصى الله وخير الرسل كلهم من فضلها ان تولي الله قسمتها ولم يكلها الى عرب ولا عجم يوصيكم الله ومن بعدها اتصلت وفي الكلالة اخرى فادنووا واغتنم - [00:01:03](#)

وخذ اذا شئت ما قد تستعين به من الله تلفها حلاً لمنهم كالنحو والصرف والتجويد مع لغة يدرى بها حل ما يخفى من الكلم نعم قال الناظم رحمه الله تعالى فصل - [00:01:28](#)

الفرائض والآلة والتحذير من العلوم المبتدة لما انهى رحمه الله تعالى الوصية بكتاب الله جل وعلا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عقد رحمه الله تعالى هذا الفصل لبيان او للبحث - [00:01:49](#)

على العناية بعلم الفرائض وعلوم الآلة وللحذر من العلوم المبتدة التي من تعلمها افسدت عليه دنياه وآخره وبدأ اولاً بالبحث على تعلم علم الفرائض فقال رحمه الله وبالفرائض نصف العلم فاعنى كما - [00:02:18](#)

او فعل كما اي اعني قوله وبالفرائض نصف العلم اولاً الفرائض المراد به علم الفرائض ويسمى ايضاً علم المواريث ويسمى كذلك علم التراثات وهو علم باصول من فقه وحساب تعرف حق كل في التركة - [00:02:56](#)

وهو من علوم الفقه ولا يخلو من ذكره كتاب فقيهي لكن لأهمية لاهميته ومكانته العظيمة افرده عدد من اهل العلم بالتأليف وقوله نصف العلم مبني على حديث يروى في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:38](#)

لكنه لا يصح خرجه ابن ماجة والحاكم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة تعلموا الفرائض وعلموها فإنه نصف العلم - [00:04:13](#)

وهو ينسى وهو أول شيء ينزع من امتی وفي سنته حفص ابن عمر ابن أبي العطاف قال البخاري منكر الحديث وقال الحافظ في التلخيص الحبير متترك وقوله رحمه الله تعالى فاعنى اي اعني - [00:04:38](#)

اي اجعل هذا العلم محل عنايتك وموضع اهتمامك كما اوصى الله وخير الرسل كلهم اي بهذا العلم وصية الله عز وجل به معلومة في كتابه سبحانه وتعالى ووصية النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:04](#)

به ايضاً معلومة في احاديثه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقوله رحمه الله من فضلها وقوله رحمه الله من فضلها اي الفرائض ان تولي الله قسمتها ولم يكلها الى عرب ولا عجمي - [00:05:34](#)

من فضل هذا العلم وشرفه ومكانته العظيمة ان رب العالمين جل وعز تولى بنفسه سبحانه وصيته فانزل في ذلك ايات تتلى في كتابه

يأتي الاشارة اليها عند المصنف رحمة الله تعالى في البيت الذي يلي هذا البيت - 00:06:03

قال ولم يكلها الى عرب ولا عجمي لم بكل قسمة الفرائض الى احد من من الناس بل تولى ذلك جل وعلا بنفسه يوصيكم الله من بعدها اتصلت يوصيكم الله من بعدها اتصلت وفي الكالة اخرى فادنو واغتنمي او يوصيكم الله ومن بعدها اتصلت - 00:06:33

وفي الكالة اخرى فادنو واغتنم هنا في هذا البيت يشير رحمة الله الى الآيات القرآنية التي ورد فيها قسمة الفرائض فقوله يوصيكم الله يشير فيه الى قول الله تعالى في سورة النساء - 00:07:09

يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنين فلهم ثلثا ما ترك. وان كانت واحدة فلها النصف. ولابوين كل واحد منها السادس مما ترك. ان كان له ولد - 00:07:37

فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثالث فان كان له اخوة فلامه السادس من بعد وصية يوصي بها او دين. اباوكم ابناوكم لا تدرؤن ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيمها - 00:08:01

وقوله رحمة الله من بعدها اتصلت اي الآية التي تليها واتصلت بها ويقوله جل وعلا لكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما ترك من بعد وصية يوصي بها او دين - 00:08:27

ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهم الثمن مما تركتم من بعد بعد وصية توصون بها او دين وان كان رجال يورث كاللة او امرأة وله اخ او اخت - 00:08:55

فلكل واحد منها السادس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثالث من بعد وصية بها او دين غير مضار. وصية من الله والله علیم حليم وقوله وفي الكالة اخرى - 00:09:15

وفي الكالة اخرى يشير به الى ما جاء في اخر سورة النساء اخر آية من سورة النساء وهي قول الله تعالى يستفتونك قل الله يفتنيكم في الكالة ان امرأ هلك ليس له ولد وله اخت - 00:09:39

فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانت اثنين فلهمان الثالثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبيّن الله لكم ان تضلوا والله بكم - 00:10:01

كل شيء علیم بهذه ثلاث آيات كريمات وردت في سورة النساء ایتان متصلتان وآية منفصلة عنهما جاءت في اخر السورة وتماما وقد اشتغلت هذه الآيات على احكام المواريث الآية الاولى من هذه الآيات الثالث - 00:10:21

في ميراث عمودي النسب اصول الميت وفروعه والآية الثانية بميراث الزوجين والآخوة لام والآية الثالثة في ميراث الاخوة الاشقاء والأخوة لاب وقوله رحمة الله وفي الكالة المراد بالكالة الميت يموت - 00:10:52

وليس له ولد صلب ولا ابن ولا اب ولا جد فمن كان من الاموات كذلك يقال له الكالة وقوله رحمة الله تدنو واغتنم ادنو اي اقترب ومراده اقترب من هذه الآيات - 00:11:26

وتدرك في المعاني والمضامين وتفقهه واغتنم اي تفاصيل غنية وقوله رحمة الله وخذ اذا شئت ما قد تستعين به من الله تلفها حلا لمنبهم كالنحو والصرف والتجويد مع لغة - 00:11:57

يدرى بها حل ما يخفى من الكلم هذان البيتان فيما الحث على علوم الالله على علوم الالله والعلوم تقسم الى قسمين علوم الله وهي العلوم التي لا تقصد لذاتها وعلوم ليست علوم الله وهي العلوم المقصودة لذاتها - 00:12:29

فعلم الالله علم ليس مقصودا لذاته وانما هو علم خادم لغيره ولهذا سمى هذا العلم علم الالله او علوم الالله قال وخذ اذا شئت ما قد تستعين به من الله تلفها حلا لمنبهم - 00:13:07

هنا اشار الى علم الالله وايضا عرف به وايضا ذكر فائدته تعريفه بعلم الالله قال تستعينوا به فهو علم خادم يعين على فهم الكتاب والسنة فهو علم خادم - 00:13:33

ليس مقصودا لذاته وانما هو مقصود لغيره او علم خادم خذ اذا شئت ما قد تستعين به من الله تلفها اي تجدها خلفها اي تجدها واصلها تنفها لكن جزمت بجواب الامر وهو خذ - 00:14:01

تلفها حلا لمنبهم تلفها اي اي تجدها حلا لمنبهم اي لما اه اشكل عليك او اغلق عليك فهمه او لم تتبين المراد به تجد فيها حلا لذلك يقال  
ابهم الامر - 00:14:33

اي اشتبه فلم يدرى كيف يؤتى له هنا اشير الى فائدة قال الزبيدي في تاج العروس قال شيخنا ولعله يقصد ابن حجر قال والنحات  
يقولون في ابواب الحال التمييز المفسر - 00:14:57

لما انبعهم لمن بهن ولم يسمع في كلام العرب انبعهم بل الصواب استبهم وتوقفت مرة لاشتهاره في جميع مصنفات النحو امهاتها  
وشروحها ثم رأيت الراغب تعرظ له يعني قوله توقفت مرة - 00:15:23

اي في الجزم بان هذا خطأ ان يقال ابها لاشتهاره في جميع مصنفات النحو امهاتها وشروحها. قال ثم رأيت الراغب تعرظ له ونقله  
عن شيخه العلامة ابي الحسن علي بن سمعان الغرناطي - 00:15:54

وقال ان انبعهم غير مسموع وان الصواب استبهم كما قلت ثم زاد لان ان بهم ان فعل وهو خاص بما فيه علاج وتأثير فلما رأيته حمدت  
الله بذلك وشكرته انتهى - 00:16:15

وقول الناظم رحمه الله كالنحو والصرف والتجويد هذه ذكرها على سبيل الحصر ذكرها على سبيل المثال لعلوم  
الاللة التي ينبغي على طالب العلم ان يعني بها - 00:16:42

لان فيها حلا لما استبهم عليه ولما اغلق عليه فهمه قال كالنحو المراد بالنحو هو العلم بالقواعد التي يعرف بها احكام اواخر الكلمات  
العربية في حال تركيبها من الاعراب والبناء وما يتبع ذلك - 00:17:06

وقوله والصرف المراد به العلم بالقواعد التي تعرف بها كيفية صياغة الابنية العربية واحوال هذه الابنية التي ليست اعراضا ولا بناء  
وعلم التجويد المراد به العلم الذي يعرف به اخراج كل حرف من مخرجه - 00:17:38

واعطاوه حقه ومستحقه من الصفات نعم قال المصنف رحمه الله واحذر قوانين ارباب الكلام فما بها من العلم غير الشك والتهم  
قاموس فلسفة مفتاح زندقة كم من ملم به قد باه بالندم - 00:18:11

راموا بها عزل حكم الله واقترحوا للحق ردًا وانقادوا لحكمهم يروك ان تزني الوحيدين مجترئا عليهم بعقول المغفل العجم وان تحكمها  
في كل مشتجر اذ ليس في الوحي من حكم لمحتكم - 00:18:37

اما الكتاب فحرف عن مواضعه اذ ليس يعجزك التحرير للكلم كذا الاحاديث احاد وليس بها برهان حق ولا فصل لمختص وقد ابى الله  
الا نصر ما خذلوا وكسروا منهم على رغم نعم - 00:19:00

ثم عقد رحمه الله تعالى او نظم هذه الابيات في التحذير من علم الكلام الباطل وقوانين المتكلمين الفاسدة فقال واحذر قوانين ارباب  
الكلام احذر اي كن على حذر يا طالب العلم - 00:19:23

قوانين ارباب الكلام والمراد بقوانين ارباب الكلام اي القواعد التي وظعها علماء الكلام بتحريف كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه  
 وسلم وردي ما يخالف اهواءهم مما جاء في كتاب الله - 00:19:53

وستنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه والمراد بارباب الكلام اي علماء الكلام المشتغلين بهذا العلم الباطل وسيأتي بالاشارة الى المراد  
 بعلم الكلام الباطل الذي ذمه السلف وحذروا منه اشد التحذير - 00:20:23

وسيأتي ايضا ذكر بعض النقول عن ائمة السلف في التحذير من هذا العلم الباطل قال واحذر قوانين ارباب الكلام فما بها من العلم غير  
الشك والتهم اي ان هذا العلم - 00:20:56

ليس فيه الا الشك ولا يجيء من حصله من ورائه الا الشكوك والتهم والظنون الفاسدة والاوهام الكاذبة هذا الذي يجيئه لا لا يجيء من  
ورائه اه علمًا نافعا تحقيقا مؤصلا - 00:21:22

بل يجيء من ورائه اوهما وشكوكا وظنونا ولهذا قال فما بها من العلم غير الشك والتهم هذا خلاصة ما يجيئه من اشتغل بهذا العلم  
وستأتي شهادة المشتغلين بهذه العلم انفسهم - 00:21:50

انهم لم يجنوا من هذا العلم الا الشك والتهم قاموس فلسفة مفتاح زندقة اي هذا العلم علم الكلام هو في حقيقة واقع امره قاموس

الى فساد هذا العلم في مقدماته ونتائجها اما مقدماته فهو كما اشار الشيخ قاموس فلسفة صفو كلام وجمع جمل ترتيب الفاظ وحروف ونحو ذلك ونتائجها مفتاح زندقة لا يفتح على صاحبه باب خير - 00:22:46

وانما يفتح عليه باب زندقة وظلال وسيأتي ايضا من كلام السلف ما يعبد ذلك ويشهد له قاموس فلسفة مفتاح زندقة. كم وهي للتکثير من ملم به قد باه بالندم اي كثير من الملمين بهذا العلم الذين توسعوا وتطلعوا في هذا العلم - 00:23:15

باءوا بالندم اي كانت نتيجتهم نتيجة الاوقات الطويلة التي اطاعوها في هذا العلم الندم والاسف على اوقات ظاعت وازمنة اه مضت عليهم في الاشتغال بهذا العلم الباطل وسيأتي ذكر بعض النقول - 00:23:48

عن هؤلاء الذين باهوا بالندم اثر اشتغالهم بهذا العلم الباطل راموا به عزل حكم الله واقترحوا للحق رد وانفذا لحكمهم راموا اي قصدوا رام اي قصدوا به او بها راموا بها اي بالقوانين - 00:24:18

راموا بها اي الاشارة هنا الى القوانين التي وضعوها عزل حكم الله هذا هو المقصود يعني هي قوانين وكليات وضعتم المراد بوضعها عزل حكم الله اي تعطيل احكام الله سبحانه وتعالى - 00:24:47

ثم ماذا واقترحوا للحق رد وانفذا لحكمهم فهم راموا بها اي بهذه القوانين عزل حكم الله اي احكام الله سبحانه وتعالى واقترحوا للحق رد اي ارادوا اياها رد الحق. الثابت - 00:25:12

بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فهي علوم تؤدي الى تعطيل الاحكام الشرعية وتؤدي الى جحد الحقائق الثابتة في الكتاب والسنة وانفذا لحكمه اي ايضا مما قصدوه بهذا العلم انفاذ - 00:25:41

حكمهما اي ما توصلوا اليه بالاراء الفاسدة والاوہام الباطلة يروك ان تزن الوحيدين مجترئا عليهم بعقل المغفل العجم يروك اي يريدون منك او يريدون منك ارباب الكلام حثهم وترغيبهم في هذا العلم ان تجترئ - 00:26:08

وتقيس نصوص الكتاب والسنة بالعقل وتحكم الى تلك القوانين التي وضعوها يروك ان تزن الوحيم مجترئا عليهم بعقل المغفل العجمي هذا الذي يريدون منك هؤلاء في حقيقة الامر - 00:26:47

ان يجعل العقل ميزان للوحي وان تحاكم الوحيدين الى العقل فما قبله العقل يقبل وما لم يقبله العقل يرد وهذا يعرف بقانون التأويل وهو قانون كلي عند ارباب الكلام الباطل - 00:27:14

يروك ان تزن الوحيدين مجترئا عليهم اي متجرأ على كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بان تزنهم بالعقل قال بعقل المغفل العجل اي بعقل العقول المغفلة المليئة بالغفلة والجهل والضلال - 00:27:42

وقوله العجم لان اكثر هؤلاء من الاعاجم وفي مقدمتهم الجهم بن صفوان واضرائه ومن كانوا على شاكلته وان تحكمها في كل مشتجر يريدون منك ان تزن الوحيدين واياها يريدون منك ان تحكمها اي تلك القوانين - 00:28:09

في كل مستجر قوله في كل نزاع وخلاف وخصوصية جاء في لسان العرب واستجر القوم وتشاجروا اي تنازعوا والمشاجرة المنازعه وفي التنزيل العزيز فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:28:42

اي فيما وقع بينهم من اختلاف وخصوصيات قال اذ ليس في الوحي من حكم لمحكم هذا كلام هؤلاء يريدون منك ان تحكم الى قوانينهم لانه بزعمهم ليس في الوحي من حكم - 00:29:17

لمحكم اذا اين الحكم للمحكم اذا اراد الناس المحکم اين يجدون ما به تحل الاشكالات وتفصل الخصومات اين يجدون ذلك على فهم هؤلاء بعلم الكلام الباطل اذ ليس في الوحي من حكم - 00:29:47

لمحكم هو بهذا رحمه الله يبين حال هؤلاء الشنيعة وتقريراتهم وتقرياراتهم الباطلة الفاسدة اما الكتاب هذه مقالة هؤلاء اما الكتاب فحرف عن مواضعه اذ ليس يعجزك التحريف للكلم هذى وصية هؤلاء - 00:30:20

يقولون بالنسبة للكتاب اي بالنسبة للقرآن الكريم عليك بالتحريف عليك بالتحريف اي اية تخالف العقل قل الظاهر ليس مراد وانما المراد كذا وكذا مما يتوصل اليه هؤلاء بالاهواء الباطلة يقول اذ ليس يعجزك التحريف للكلم - 00:30:52

يعني ليس امرا مغضا ولا صعبا فهو امر آآليس بالصعب امر ممكنا اذا ليس يعجزك التحرير للكلام هذه الان وصيتها بالنسبة للقرآن الكريم ولهم وصية اخرى بالنسبة للسنة. ما هي - 00:31:24

قال كذا الاحاديث احاد وليس بها برهان حق ولا فصل لمختصم حديث الاحاديث بالتحرير والاحاديث كيف تصنع بها قال تقول هي اخبار احاد واخبار الاحاد لا تقبل في الاعتقاد والقول بان اخبار الاحاد لا تقبل في الاعتقاد مقالة لم تعرف الا عن المعتزلة - 00:31:54 واي كتاب وجدت فيه هذه المقالة فهو متاثر بمقالة المعتزلة كذا الاحاديث احاد وليس بها برهان حق ولا فصل لمختصم اذا هاتان وصيتان لارباب الكلام بما يتعلق بالكتاب والسنة الكتاب - 00:32:28

يحرك والسنة يقال فيها اخبار احاد وخبر الاحاد لا يحتاج به في الاعتقاد وقد جمع بين هاتين الوصيتين بشرط بن غيات المرسيي رأس المعتزلة في وصية له لاتباعه نقلها ابن القيم رحمة الله - 00:32:52

في كتابه الصواعق المرسلة قال اي بشرط ليس شيء ابغض الى اقوالنا من القرآن والحديث فقابلوا نصوص القرآن بالتحرير وقابلوا نصوص السنة بالتكذيب قابل نصوص القرآن بالتحرير وقابلوا نصوص السنة بالتكذيب يقولوا هي خبر احاد وخبر الاحاد - 00:33:19

لا يحتاج به في الاعتقاد هذه مقالة هؤلاء قال رحمة الله وقد ابى الله الا نصر ما خذلوا وكسر ما نصروا منهم على رغم ابى الله الا ان يتم نوره - 00:33:50

ابى الله الا نصر ما خذلوا خذلهم ماذا الكتاب والسنة فابى الله عز وجل النصر آآ الا لكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - 00:34:13

ليظهره على الدين كله الا نصرا ما خذلوا وكسر ما نصروا كسرى اي ابطال واذهاق ما نصروا من الاراء الفاسدة والاوہام الكاذبة والظنون الباطلة والعقائد المنحرفة ابى الله عز وجل الا كسر ذلك - 00:34:32

وكسر ما نصروا منهم على رامي اي على الرغم منهم اي على الرغم منهم فابى الله سبحانه وتعالى الا ذلك هذه الابيات كما عرفنا جاءت في اه سياق ذم علم الكلام - 00:34:59

وابطال ما عليه المتكلمون والتحذير منه وبيان مقاصد هؤلاء بهذا العلم الفاسد الباطل هنا ابين علم الكلام الذي حذر منه السلف وذمه وبيتوا خطورته وفساد نتائجه هو الخوض في العقيدة - 00:35:26

او في الدين عموما بالرأي المجرد الخوط في الدين عموما بالرأي المجرد. والعقل المجرد اما كلام الانسان بالخير والفائدة في حدود الكتاب والسنة فهذا لا يلزم ومن المعلوم ان العقل له حدود معينة ونطاق محدد لا يمكن تجاوز هذا الحد - 00:35:56

واذا جاوز هذا الحد وقع في الضلال وعندما يحاول الانسان ادراك ما وراء حدود عقله فانه يخطئ ويتكلف ما ليس له فعقل الانسان له نطاق معين ولم يؤتى من العلم الا قليلا. كما قال الله سبحانه وما اوتىتم من العلم الا قليلا - 00:36:26

قال ابن حمدان في كتابه المفتري والمستفتري وعلم الكلام المذموم هو اصول الدين اذا تكلم فيها بالمعقول المحسن او المخالف للمنقول الصريح الصحيح وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 00:36:54

والسلف اذا ذموا اهل الكلام وقلوا علماء الكلام زنادقة وما ارتدى احد بالكلام فافلح فلم يريدوا به مطلق الكلام وانما هو حقيقة عرفية في من يتكلم في الدين بغير طريقة المرسلين - 00:37:18

فمراد السلف بالكلام المذموم هو كلام الجهمية الذين نفوا به الصفات وزعموا انهم يثبتون به حدوث العالم وهي طريقة الاعراف وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية هنا للجهمية ليس لكون هذا الامر مختصا بهم - 00:37:40

وانما لكون هؤلاء ابرز من اشتهر بهذا العلم الباطل ومن الوجوه التي يعلم بها فساد علم الكلام وبطلانه اولا انه قول على الله بغير علم ومن اعظم المحرمات القول على الله بلا علم - 00:38:06

الثاني ان فيه تحريفا لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وتكذيبا لهما الثالث انه ليس من الدين ولو كان من الدين لبيته الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:38:32

الرابع اشتماله على الباطل في مقدماته ونتائجها الخامس اشتماله على العقائد الباطلة والاراء المنحرفة والشكوك والظنون وفيما يلي  
اسوق بعذ النقول عن بعض علماء السلف رحمهم الله في ذم علم الكلام - [00:38:51](#)

سئل الامام ابو حنيفة رحمه الله عما يقول الناس من الاعراض والاجسام فقال مقالات الفلاسفة وقال عليك بالاثر وطريقة السلف واياك  
وكل محدثة فانها بدعة وقال ايضا اتنا من خراسان ضيفان كلاما ضالان الجهمية والمشبهة - [00:39:16](#)

وقال ابو يوسف رحمه الله العلم بالكلام جهل والجهل بالكلام علم وقال ايضا رحمه الله من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الامام مالك  
رحمه الله الكلام في الدين كله اكرهه ولم يزل اهل بلدنا يكرهونه - [00:39:45](#)

ومراده الكلام بالدين اي بغير طريقة المرسلين وقال الامام الشافعي رحمه الله حكمي في اهل الكلام ان يظربوا بالجريدة والنعال.  
ويطاف ويطاف بهم في الاسواق ويقال هذا جزء من ترك - [00:40:11](#)

الكتاب والسنّة واقبل على الكلام وقال ايضا ما جهل الناس ولا اختلفوا الا لتركهم لسان العرب وميلهم الى لسان الاستاليس وقال ايضا  
لقد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما كنت اظنه - [00:40:30](#)

ولان يبتلي العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من ان يبتلي بالكلام وقال الامام احمد رحمه الله علماء الكلام زنادقة وما ارتدى  
احد بالكلام فافلح قال الامام ابن عبدالبر رحمه الله - [00:40:51](#)

اجمع اهل الفقه والاثار من جميع اهل الامصار ان اهل الكلام اهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في طبقات العلماء. وانما العلماء  
اهل الاثر والمتفقهة فيه قول الناظم رحمه الله فيما سبق - [00:41:14](#)

فما بها من العلم غير الشك والتهم وعدت هناك بنقل بعض الشواهد عن ارباب علم الكلام وما الوا اليه في اخر المطاف من الشك  
وشهادتهم على انفسهم بانهم لم يبوءوا الا بالخيبيه والشك - [00:41:42](#)

ومن ذلكم قول الرازى نهاية اقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى  
ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا - [00:42:13](#)

فكم قد رأينا من رجال ودولة فبادروا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال قال لقد تأملت  
الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية بما رأيتها تشفي عليا ولا تروي غليلا - [00:42:40](#)

ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. ثم قال ومن جرب مثل تجربة عرف مثل معرفتي وقال وقال الشهريستاني مبينا انه لم يوجد في  
الفلسفة وعلم الكلام الا الحيرة والشك قال لعمري لقد طوفت المعاهد كلها - [00:43:03](#)

يقصد معاهد المتكلمين الدور التي اسست لنشر علم الكلام وبشه يقول لقد طوفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم ماذا  
وجد فلم ارى الا واضعا كف حائر على دقن - [00:43:30](#)

او قارعوا سن نادم يقول فكل هذه المعاهد التي مررت عليها وطفت بها لم اجد فيها الا احد شخصين اما شخص جالس حائز لم يصل  
من خلال هذا العلم الى يقين - [00:43:56](#)

او شخص اخر نادم انه دخل في هذا العلم يقول لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائز  
على ذقن او قارعوا سن نادم - [00:44:13](#)

قال الصناعي رحمه الله معارضا هذين البيتين قال لعلك اهملت الطواف بمعهد الرسول ومن لاقاه من كل عالم فما حار من يهدى بهدي  
محمد ولست تراه قارعا سن نادم كلام عظيم جدا - [00:44:31](#)

نعم قال رحمه الله كذا الكهانة والتنجيم انهما كفران قد عبنا بالناس من قدم اسنادها حزب ابليس اللعين كما متونها اكذب المنقول من  
كلمي ما للتراب وما للغيب يدركه ما للتصرف والمخلوق من عدم - [00:44:55](#)

لو كانت الجن تدرى الغيب ما لبشت دهرا تعالج اصنافا من الالم اما النجوم فزین للسماء ورجوع من للشياطين طردا لاستماعهم كما بها  
يهتدى الساري لوجهته في البر والبحر حيث السير في الظلم - [00:45:18](#)

والنيران بحسبان وذلك تقدير العزيز العليم المسبغ النعم فمن تأول فيها غير ذاك قفى ما ليس يعلمه فهو الكذوب سمي كالمقتفين

لعبد الهياكل في عزو التصرف والتأثير للنجم والكتابين نظاماً في عبادتها عقداً وكيفاً وتوقيتاً لنسكهم فذا سعود وذا نحس وطلسمه -

00:45:39

كذا وناسبه ذا كم بخرصهم وهذه الآيات يحذر فيها رحمة الله ايضاً من علوم باطلة أخرى الآيات التي مضت حذر فيها من علم الكلام الباطل وهنا بدأ يحذر من علوم أخرى - 00:46:10

تفسد على الناس عقائدهم واديانهم قال كذا اي كذا احذر الكهانة والتنجيم والكهانة المراد بها ادعاء علم الغيب كالأخبار مما سيقع في الأرض والاصل فيها استراق الجن السمع من كلام الملائكة فتقليه - 00:46:35

باذن الكاهن نقل في كتاب التوحيد عن البغوي انه قال الكهانة الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل الذي يخبر بما في الضمير وقد جاء في السنة احاديث - 00:47:07

التحذير من الكهانة منها ما رواه عمران ابن حصين رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير او تطير له او تكهن له او سحر او سحر له - 00:47:28

ومن اتي كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال المنذري رواه البزار بأسناد جيد وعن أبي هريرة هو الحسن رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتي كاهناً او عرافاً فصدقه بما يقول - 00:47:48

فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. رواه الامام احمد وابو داود واسناد حسن وقوله رحمة الله والتنجيم المراد بالتنجيم كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله الاستدلال بالاحوال الفلكية - 00:48:10

على الحوادث الارضية استدلاله بالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية ومما ورد في ذم ذلك ما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:48:37

من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد واسناده صحيح ومعنى قوله زاد ما زاد اي كلما زاد بعلم التنجيم زاد وقوعاً في السحر والباطل قال كذا الكهانة والتنجيم انهما كفران - 00:49:04

اي الكهانة كفر والتنجيم كفر انهما كفران قد عبّث بالناس من قبل يعني ليس هو علم جديد وإنما هو من قديم وهو يعبّث بالناس ويفسد عليهم عقائدهم واديانهم جاء في تيسير العز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله - 00:49:31

قال اعلم ان التنجيم على ثلاثة اقسام احدها ما هو كفر باجماع المسلمين وهو القول بان الموجودات السفلية مرکبة على تأثير الكواكب والروحيات وان الكواكب فاعلة مختارة وهذا كفر باجماع المسلمين - 00:49:58

الثاني الاستدلال على الحوادث الارضية بمسير الكواكب واجتماعها وافتراقها ونحو ذلك ويقول ان ذلك بتقدير الله ومشيئته. فلا ريب في تحريم ذلك واختلف المتأخرون في تكفير القائل بذلك الثالث تعلم منازل القمر - 00:50:20

لمعرفة مواقيت الصلاة ووقت بذر الحبوب والزرع وغرس الاشجار وغير ذلك فهذا ليس من الاستدلال بالنجوم على المحرم انما هو من علم الحساب والله خلق الشمس والقمر للحساب وهذا الذي رخص فيه الامام احمد واسحاق ولم يرخص فيه سفيان ابن عيينة -

00:50:41

وقوله في البيت الذي يلي هذا اسنادها حزب ابليس اللعين كما متونها اكذب المنقول من كلمة قوله اسناد الكهانة حزب ابليس اللعين الان الكاهن سنه فيما يقوله من الكهانة ما يتلقاه من من الشياطين ومن الجن - 00:51:08

فقول اسنادها اي مصدر ومنبع هذه العلوم ومرجعها الاخذ عن الشياطين او الاخذ عن ابليس اللعين وجنوده ومتونها اي محتوى هذا العلم ومضمونه اكذب المنقول من كلمة خلاصة البيت ان ما يقوله الكهان - 00:51:43

سنه الشياطين ومنتنه الكذب والباطل ثم قال رحمة الله ما للتراب وما للغيب يدركه ما للتصرف والمخلوق والمخلوق من عدمه يشير هنا رحمة الله الى وهائي وفساد ما عليه هؤلاء - 00:52:09

الكهنة والمنجمين ومن تأثر بهم يقول ما للتراب وما للغيب يعني اي صلة وارتباط بين التراب ومعرفة المغيبات ما للتراب وعلم الغيب اي صلة بين التراب وعلم الغيب ومن افعال الكهنة الخط في الارض يخطون خطوط في التراب - 00:52:43

ثم من خلال هذه الخطوط يقولون يحصل كذا او لا يحصل كذا او يموت فلان او الى اخره فيقول الشيخ ما للتراب وما للغيب يدركه ما للتصرف والمخلوق من عدم - [00:53:15](#)

يبين رحمة الله عليه في في هذا البيت وهاء ما عليه هؤلاء وفساده وبطلانه ثم قال لو كانت الجن تدري الغيب ما لبنت دهرا تعالج اصنافا من الالم ايضا اخذ الغيب - [00:53:33](#)

من الجن وبواسطة الجن يبيّن بطلان ذلك الشيخ رحمة الله بقوله لو كانت الجن تدري الغيب ما لبنت دهرا تعالج اصنافا من الالم وهو يشير هنا الى قوله فلما قضى قضينا عليه الموت ما دلهم على موته - [00:54:03](#)

الادابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبيّنت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهيّن لأن سليمان عليه السلام قبض ومات وهو متكم على عصاه وكانت الجن تعمل بجد ونشاط - [00:54:24](#)

يظنو حي ولما جاءت دابة الارض واكلت المنسأة التي هو متكم عليها خر او سقط فادركت حينئذ الجن انهم منذ وقت كان ميتا ولم يعلموا فلما خر تبيّنت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهيّن - [00:54:48](#)

فالشيخ هنا يقول لو كانت الجن تدري الغيب ما لبنت دهرا تعالج اصنافا من الالم تتبع وتتصب كما في قوله ما لبثوا في العذاب المهيّن قال رحمة الله اما النجوم - [00:55:15](#)

فزین للسماء اما النجوم فزین للسماء ورجوما للشياطين طردا لاستماعهم. كما بها يهتدی الساري. لوجهته في البر والبحر بحری حيث السیر في الظلم يشير هنا الى فوائد النجوم وانها خلقت لثلاث - [00:55:38](#)

فالاولی زین للسماء والثانیة هجوما للشياطين فرضا لاستماعهم والثالثة يهتدی بها في السیر في البر والبحر وقوله رجوما الاصل ان يكون مرفوعا لانه خبر لانه معطوف على زین اما النجوم فزین - [00:56:08](#)

للسماء ورجوم فالاصل ان يكون مرفوعا لكن لعل الناظم ذكره على سبيل الحکایة والاقتباس من القرآن. ولقد زینا السماء الدنيا بمصابیح وجعلناها هجوما للشياطين وقوله اما النجوم فزین للسماء ورجوما للشياطين من ادلة ذلك قوله تعالى انا زینا السماء الدنيا بزینة - [00:56:40](#)

كواكب وحظا من كل شیطان مارد لا يستمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا وله عذاب واصل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وقال تعالى ولقد زینا السماء الدنيا بمصابیح وجعلناها رجوما للشياطين - [00:57:13](#)

وقوله كما يهتدی كما بها يهتدی الى اخره دليله قول الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر كذلك قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون - [00:57:38](#)

قال الامام البخاري رحمة الله تعالى في صحيحه وقال قتادة ولقد زینا السماء الدنيا بمصابیح قال خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدی بها فمن تأول فيها بغير ذلك اخطأ واضاع نصيبه - [00:57:56](#)

وتکلف ما لا علم له به رواه البخاري معلقا ووصله ابن جریر الطبری وابن ابی حاتم في تفسیرهما وزاد ابن ابی حاتم في اخره وان ناسا جھلة بامر الله - [00:58:30](#)

قد احدثوا في هذه النجوم کهانة من اعرس بنجم کذا وكذا ومن سافر بنجم کذا وكذا ولا عمري ما من نجم الا يولد به الاحمر والاسود والطويل والقصير - [00:58:54](#)

والحسن والذمیم وما علم هذا النجم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من الغیب وقضى الله انه لا يعلم من في السماوات والارض الغیب الا الله وما يشعرون ایانا بیعثون. ولا عمري لو ان احدا - [00:59:19](#)

علم الغیب لعلمه ادم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء واسکنه الجنة يأكل فيها رغدا حيث شاء ونهي عن شجرة واحدة فلم يزل به البلاء - [00:59:48](#)

حتى وقع بما نهي عنه ولو كان يعلم الغیب ولو كان يعلم الغیب لعلمه الجن. حين مات نبی الله سليمان صلی الله عليه وسلم فلبت تعامل له حولا في اشد الهوان - [01:00:12](#)

لبثت تعمل له حولا في اشد الهوان لا يشعرون بموته ما دلهم على موته الا دابة الارض انتهى وقوله رحمة الله والنيران بحسبان وذلك تقدير العزيز العليم المسبغ النعم يعني الشمس والقمر وهو من باب التغليب - [01:00:33](#)

لان الذي يوصف بالنور هو القمر كما في قوله الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وفي قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا - [01:01:05](#)

ويقال لها ايضا القمران والناظم رحمة الله يشير في هذا البيت الى قول الله سبحانه والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم كذلك قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان قوله رحمة الله فمن تأول فيها - [01:01:29](#)

غير ذاك قفى ما ليس يعلمه فهو الكذوب سمي قوله فمن تأول فيها غير ذاك اي من تأول في النجوم غير ما خلقت له وقد مر معنا انها خلقت لثلاثة امور - [01:02:02](#)

زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها ولم يذكر جل وعلا ان لها دخلا في ملكوت السماوات والارض او صلة بسعادة البشر وشقائهم فمن عدل عما ذكر الله من فوائدتها - [01:02:28](#)

الى الاستدلال بها على الغيب فقد قفى ما ليس له به علم كما قال قفى ما ليس يعلمه وقد مر معنا قول قنادة رحمة الله فمن تأول فيها بغير ذلك - [01:02:54](#)

اخطاً واضاع نصبيه وتكلف ما لا علم له به قال الشيخ سليمان بن عبدالله في تيسير العز الحميد اخطأ اي حيث تكلم رجما بالغيب واضاع نصبيه اي حظه من عمره. لانه اشتغل بما لا فائدة فيه بل هو مضره محضره - [01:03:18](#)

وتتكلف ما لا علم له به اي تعاطى شيئا لا يتصور علما لان اخبار السماء والامور المغيبة لا تعلم لا تعلم الا من طريق الكتاب والسنة وليس فيهما ازيد مما تقدم انتهى - [01:03:48](#)

وقوله رحمة الله فهو الكذوب سمي اي سمه الكذوب والكذوب على وزن فعل و هو من صيغ المبالغة وقوله رحمة الله كالمنتقفين لعباد الهياكل في عزو التصرف والتاثير للنجوم قوله [المنتقفين](#) - [01:04:07](#)

لعباد الهياكل اي ان المشتغلين بالتنجيم شأنهم كسان عباد الهياكل شأنهم كشأن عباد الهواء الهياكل الذين بعث فيهم ابراهيم الخليل عليه السلام وكانوا يعبدون النجوم والكواكب قال الله تعالى وكذلك نور ابراهيم ملكوت السماوات والارض ول يكون من الموقنين - [01:04:36](#)

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل قال لان لم يهدني ربى لا تكون من القوم الضالين - [01:05:15](#)

فلما رأى الشمس بازحة قال هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون وابراهيم عليه السلام كان في هذا مناظر قومه وقادها بذلك فساد عقائدهم وتعلقهم بالكواكب والنجوم والشمس والقمر - [01:05:33](#)

ومبينا بطلانها وبطلان عبادتها والتعلق بها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في كتابه بيان تلبيس الجهمية قال كانوا يتخدون الكواكب والشمس والقمر اربابا يدعونها من دون الله ويبنون لها - [01:06:03](#)

لكن وقد صفت في مثل مذهبهم كتب مثل كتاب السر المكتوم في السحر ومخاطبة النجوم وغيرها من الكتب وهذا فيه التأكيد لما قررها الناظم بقوله [المنتقفين](#) لعباد الهياكل في عزو التصرف والتاثير للنجم - [01:06:23](#)

لان هؤلاء واولئك يشتركون في التعليق بالنجوم واعتقاد التأثير فيها قال والكتابين نظاما في عبادتها والكتابين نظاما في عبادتها عقدا وكيفا وتوقيتا لنسكهم قوله والكتابين نظاما في عبادتهم معطوف [المنتقفين](#) - [01:06:48](#)

معطوف على قوله [المنتقفين](#) لعباد الهياكل لعباد الهياكل والكتابين نظاما في عبادتهم نظيف على قوله لعباد الهياكل يعني المقتفيين لعباد الهياكل وللكتابين نظاما في عبادتها اي النجوم عقدا وكيفا وتوقيتا - [01:07:28](#)

لنسكهم قوله عقدا العقد بمعنى العهد والبيعة المعقودة والمعنى ان هؤلاء المنجمين وضعوا كتابا قرروا فيها نظاما وقواعد تعاهدوا عليها في طريقة عبادتهم لهذه النجوم من حيث الكيف والتوقيت ويسمونها علوما و المعارف وهي من ابطل الباطل - [01:07:52](#)

وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال في اناس يكتبون ابا جاد وينظرون في النجوم قال ما ارى من فعل ذلك له عند الله من خلاق رواه ابن وهب في جامعه عبد الرزاق في مصنفه باسناد صحيح - [01:08:23](#)

وقوله رحمة الله فدى سعود هذا نحس وطلسمه كذا وناسبه ذا كم بخرصه منه يعني هذه اه الامر التي يتوصلون اليها بزعمهم في النظر في النجوم التعليق بها بزعمهم انهم يصلون الى معرفة الصعود والنحس - [01:08:48](#)

نحو ذلك قال ذا سعود سعود من سعد سعدا وسعودا والسعادة خلاف الشقاوة وقول هذا نحس النحس الامر المظلم ضد السعد وقد نحس ونحس كفرح وكرم فهو نحس وهو ضد السعد - [01:09:18](#)

يقولون هذا سعود هذا نحس وطلسمه كذا طلسم واحد طلسم طلسم واحد طلسم ولم يذكره صاحب القاموس واستدركه صاحب تاج العروس فقال وما يستدرك عليه طلسم الرجل كره وجهه وقطبه - [01:09:55](#)

وكذلك طلمسا وطرمسا كما في اللسان وطلسم الرجل اطرق مثل طرسماء نقله الجوهري طرسماء استطرادا واهمله هنا والطلسم كسنطر وشدد شيخنا اللام وقال انه اعجمي. وعندي انه عربي اسم للسر المكتوم وقد كثر - [01:10:31](#)

مال الصوفية في كلامهم فيقولون سر مطلسم وحجاب مطلسم وذاء مطلسم والجمع طلسم الشاهد ان المراد آآ الطلسم الا الامر آآ الغير واضحة الامور الغير واضحة خفية الاسرار كلام يا يسمعه الانسان ولا يفهم منه شيء - [01:11:03](#)

يسمعه ولا يفهم منه شيء ولا يستبين منه معنى يسمى طلسم وقوله رحمة الله وطلسمه كذا وناسبه ذان اي ان هذا الامر يناسب هذا الطلسة ويتوافق معه ويتواءم كم بخرصهما؟ اي كم يقولون من مثل هذا الكلام؟ بالخرس والظن - [01:11:43](#)

يقولون ذا سعود هذا نحس وهذا طلسمه كذا وهذا يناسبه كذا كل ذلك يقولونه بالخرس والظنون والاوهم والى هنا يكون رحمة الله انتهى من ذم ما يتعلق بالكهانة والتنجيم وما تعلق بهما - [01:12:21](#)

ثم شرع في التحذير من اه المجالات الباطلة والهابطة والباطلة التي تشيع الفساد وتنشر الرذائل ونكتفي بهذا يمكن نراجع بعض الابيات التي سبقت البيت الخامس عشر البيت الخامس عشر - [01:12:50](#)

قال ومن صفات اولي الايمان نهمتهم في العلم حتى اللقاء غبط بذى النهم. جاء في بعض النسخ اغبط ويظهر ان كلها صواب اغبط واغبط بذى النهم والبيت رقم تسعة واربعين - [01:13:33](#)

وخصهم ربنا بصرابخشيته وعقل امثاله في اصدق الكلم جاء في بعض النسخ قصرا وخصهم ربنا قصرا بخشيته وعقل امثاله المعنى في قوله قصرا اي ان هذا قصره عليه قصره عليهم ولعله هو الاقرب وخصهم ربنا - [01:14:05](#)

قصرا اي قصر هذا الامر عليهم سيكون تأكيد لمعنى الذي قرره في قوله وخصهم البيت تسعة وستين البيت رقم تسعة وستين اه كفى به من كان كفى به من كان. الصواب كما جاء في بعض النسخ - [01:14:43](#)

كفى بمن كان بدون الهاء كفى بمن كان في شوري وهو دا الى اخره كفى بمن كان ويحسن ان تكتب الباء ومن كان تكون بين قوسين تكتب الباء وحدها بعدها من كان بين قوسين - [01:15:21](#)

لان فيها اشارة الى من كان في ثلاث ايات من كان يريد العاجلة من كان يريد الحياة الدنيا الاحسن توضع بين قوسين من كان وباء حرف الباء يكون قبلها وحده - [01:15:48](#)

والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله رسوله نبينا محمد ولقاونا في الغد باذن الله بعد صلاة الفجر - [01:16:08](#)